

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين اللهم صل على محمد وآل محمد ربي اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي بحثنا ان شاء الله تعالى سوف يكون في كتاب تفضل شيخنا عليكم السلام ورحمة الله بحثنا ان شاء الله اختتم ان شاء الله تعالى وسيدور حول نظرية المعرفة في مطالعة دراسة مقارنة ان شاء الله تبارك وتعالى بين الفكر الشرقي المتمثل بالدرجة الاولى بالفلسفة الاسلامية والفكر الغربي بمدارس المتعددة في هذا المجال وسوف نعلم ان شاء الله تبارك وتعالى كتاب اسس الفلسفة والمذهب الواقع او اصول الفلسفة والمذهب الواقعي هذا الكتاب هو عبارة عن كتاب صغير جدا العلامة رضوان الله تعالى عليه كان عبارة عن مجموعة صغيرة من المحاضرات الفلسفية التي القاها في بعض الحلقات الخاصة لطلابه ثم قاموا بتقرير هذه وكتابة هذه دروس التي تحولت الى كتاب صغير ليست كتابا كبيرا ثم ارتأى العلامة آآ الشهيد مرتضى مطهر رضوان الله تعالى عليه ارتأى ان اسلوب العلامة اسلوب مختصر جدا اكتب باختصار شديد خصوصا في الفلسفة وهذا الاسلوب المختصر جدا يعيق امكانية ان يفهم المثقفون والعلماء والباحثون هذه المطالب الفلسفية المعقدة فلذلك كان معروفا ان العلامة رحمه الله تعالى يملك اسلوبا توضيحيا رائعا وكان كثير من الافكار المعقدة والبالغة في التعقيد يقوم رحمه الله بتوضيحها وتبسيطها تبسيطا كبيرا جدا ولذلك قام بكتابة تعليقة على اصول الفلسفة والمنهج الواقعي للعلامة الطبطبائي رحمه الله وصار هذا الكتاب اي اصول الفلسفة الذي هو عبارة عن كتاب صغير صار ثلاثة مجلدات فهذا الكتاب عشرة بالمئة منه او اقل للعلامة الطبطبائي وثمانين بالمئة منهم او اكثر في الشهيد مرتضى مطهري رحمه الله تعالى فهي ليست تعليقة وان يعبرون عنها بتعليقة هي في الحقيقة وشرحا وتوضيح تفصيل في المقام نعم نعم قل ما يأتي الشهيد مطهر بابداعات فلسفية في هذا الكتاب غالبه شرح للسائد الموجود غالبه توضيح للسائد نعم من ميزته قدرته الهائلة على التبسيط والشرح والتفكيك وكذلك قيامه بعرض جميل جدا للفلسفات الغربية ومحاولة دراسة تطور الفلسفة من الناحية التاريخية ونحن كما نعرفون من نقاط ضعفنا في الدراسات الحوزاوية دراسة تاريخ العلوم العلامة المطهرة رحمه الله يشير الى هذه النقطة اي الى اهمية دراسة تاريخ العلم ويقول هذا موضوع مهم جدا وذلك عندما يبحث في مسألة اصالة الوجود في الجزء الثاني من هذا الكتاب كما يتحدث هناك عن على ما اذكر في مسألة اصالة الوجود ومسألة التشكيك في الوجود ومسألة الوحدة في عين الكثرة والكثرة في عين الوحدة لان واحدة من مشاكلنا عدم وجود دراسة تاريخية للمباحث الفلسفية في الفلسفة الاسلامية طبعاً في زمانه وهذا الغياب للبحث التاريخي الفلسفي ادى الى اخطاء كبيرة جدا يشير اليها هناك وسوف نأتي عليها ان شاء الله اذا ابقانا الله احياء على اية حال فكتابنا الذي سوف نعتمده ان شاء الله تعالى هو كتاب اصول الفلسفة والمنهج الواقعي او اسس الفلسفة والمذهب الواقعي ام في ترجمتين للكتاب اصول الفلسفة والمنهج الواقعي او اسس الفلسفة والمذهب الواقعي وسوف نشرح ان شاء الله ماذا يقصد من المذهب الواقعي بحول الله تعالى الطريقة التي سوف نعتمدها تقوم على القاء محاضرة ولن نطبق في متن الشهيد مطهري لن نقرأ على الطريقة الحوزاوية نأتي ونقرأ كلمة كلمة لان اسلوب الشهيد مطهري واضح سلس وجميل جدا وخصوصا اذا القينا الدرس وذهب الاخ وقرأ سوف يرى انه ليس بصعب فاذا عثرتم بعد المطالعة على مقطع على عبارة فيها صعوبة فيها عدم وضوح فيمكن في الدرس الاخر قبل الشروع في الدرس ان نسأل عنها وان نستوضحها في هذا الاطار نعم في بعض الاحيان قد نضطر لقراء في متن العلامة الرطباوي لانه قراءة المتن اولا يوضحه ثانياً يكون ذلك بمثابة تمرين لنا كي نتعرف على اللغة الفلسفية يعني علام الطبطبة اسلوبه قريب جدا من النمط الفلسفي التقليدي وليس من بفلسفة التجديد في الاسلوب اتكلم فهذه سوف تكون طريقتنا بحول الله تعالى لذلك ربما نلقي درسا ويكون بحجم عشر صفحات هنا او قد يكون عشرين صفحة هنا يمكن قراءتها في هذا المجال هذا الكتاب اصول الفلسفة والمنهج الواقعي ينقسم الى قسمين اذا اردنا ان نقسمه طبعاً هو لم يقسم هكذا لكن نحن الان نقسمه الى قسمين القسم الاول نظرية المعرفة وفي هذا القسم توجد الست مقالات في هذا القسم اي نظرية المعرفة توجد ست مقالات وهي عبارة عن ما هي الفلسفة؟ هذه مقالة مقالة الثانية الفلسفة والسفسفة او الواقعية والمثالية للمقالة الثانية المقالة الثالثة العلم والادراك المقالة الرابعة قيمة المعرفة المقالة الخامسة نمو المعرفة او حصول الكثرة في الادراكات المقالة السادسة والاخيرة وهي من المقالات المهمة جدا التي العلامة نظرية الادراكات الاعتبارية هذا المجلد الاول بحسب هذه الطبعة العربية التي ترجمها السيد عمار ابو رغيف هذا المجلد الاول المؤلف تقريبا من ستمية ما يزيد عن ستمئة صفحة كل في نظرية المعرفة اما المجلد الثاني والثالث طبعاً حجمهما اصغر من هذا المجلد اما المجلد الثاني والثالث فهو في نظرية الوجود ليس في المعرفة فالقسم الاول في فلسفة المعرفة والقسم الثاني في فلسفة الوجود لان الفلسفة تنقسم الى قسمين فلسفة معرفة وفلسفة وجود فلسفة المعرفة هي الفلسفة التي تدرس منهج المعرفة واسرار المعرفة

الانسانية والنظام اي السيستم الذي يقوم عليه الذهن البشري كيف يفكر؟ كيف تتكون المعلومات؟ من اين تأتي المعلومات؟ مصادر المعرفة قيمة المعرفة ما هي حقيقة الادراك؟ هذا نسميه نظرية المعرفة وهي متقدمة رتبة على فلسفة الوجود لاننا بفلسفة المعرفة ندرس منهج التفكير اصول التفكير الانساني هوية التفكير الانساني من الناحية الفلسفية ما هو التفكير؟ ما هو الادراك؟ ما هي المعرفة؟ ما قيمة المعلومات التي نملكها؟ هل تطابق الواقع الخارجي؟ لا تطابق الواقع الخارجي كله هذا في نظرية المعرفة اذا اولا نظرية المعرفة يتلوهما نظرية الوجود اولا فلسفة المعرفة يتلوهما فلسفة الوجود ومع الاسف قبل مجيء العلامة الطباطبائي رضوان الله تعالى يعني قبل خمسين سنة ما قبل خمسين عام لم تكن الفلسفة الاسلامية تهتم كثيرا ببحث مفصل مستقل تحت عنوان فلسفة المعرفة كانت قضايا علم المعرفة تبحث مثلا في مباحث الوجود الذهني احيانا واحيانا يبحثونها في اما عندهم بنظرية اتحاد العقل والعامل والمعقول يأتي ان شاء الله فكانت متفرقة مبعثرة قضايا الفلسفة اذا اردت الان ان تعرف ما هي نظرية ملا صدر في فلسفة المعرفة يجب عليك ان تقرأ الاسفار من اوله الى اخره حتى تلتقط هنا فكرة وهناك مقولة وهناك قضية ثم تجمعها وتؤسس في ضوء ذلك صورة عن نظريته في المعرفة في علم المعرفة اما وبسبب الوضع الغربي كما ان شاء الله اضطر الفلاسفة المتأخرون من العلماء المسلمين وعلى رأسهم السيد الشهيد محمد باقر الصدر والعلامة الطباطبائي وتلامذته اضطروا ان يجعلوا الابحاث المتعلقة بفلسفة المعرفة على حدة ويفصلوها ويقومون بدراستها دراسة مفصلة مقارنة بالمدارس الغربية لان الغرب اكثر خلال الاربعمئة عام الاخيرة من دراسة فلسفة المعرفة فحتى مواجهة النظريات الغربية في فلسفة المعرفة اضطر العلماء المسلمون في القرن العشرين الى فصل الابحاث المتعلقة بقضايا المعرفة فصلها على حدة وجعلوها في كتب مستقلة فالسيد محمد بكر الصدر قسم كتابه فلسفتنا بنفس هذا التقسيم طبعا الابحاث مختلفة لكن بنفس هذا التقسيم القسم الاول نظرية المعرفة والقسم الثاني المفهوم الفلسفي للعالم اي نظرية الوجود وهنا ايضا فعل العلامة طباطب ومعه الشهيد المطهري نفس الطريقة القسم الاول صار في فلسفة المعرفة والقسم الثاني صار في فلسفة الوجود هذا المنهج الذي صار عليه هذا الكتاب فاول مجلد فيه هو مباحث فلسفة المعرفة جلدين الباقيين هي مباحث فلسفة الوجود لكن قبل الشروع في مباحث هذا الكتاب عقد الشهيد مرتضى مظاهري مقدمة تمهيدا في ثلاثين صفحة تقريبا ربما اكثر اقل شوي هذا التمهيد حاول فيه بعض الاشياء لا بأس بجعل هذا الدرس اليوم شرحا لهذا الثمين رغم انه لا يرتبط ببحثنا يعني ارتباطا جزريا لكن لا بأس به كمدخل لدراسة هذا الكتاب الكريم في هذا التمهيد عقد الشهيد مرتضى مطهري بحثا في عدة نقاط النقطة الاولى ذكر ان الحاجة البشرية للمعرفة حاجة فطرية ما فوق مادية البشر يعشقون العلم يطلبون العلم يطلبون المعرفة في حاجة فطرية فتعالى عن المادة هم لا يطلبون المعرفة لكسب المال الانسان لا يطلب معرفة لكسب الجاه الانسان لا يطلب المعرفة لكسب النفوذ والسلطة قد تجد من يفعل ذلك لكن في اعماق الانسان رغبة اكيدة في العلم والدليل ان بعض الناس مستعد ان يصرف ما له وسلطته ونفوذه واسمه في سبيل المعرفة وهذا ليس عند المسلمين فقط بل عند جميع ابناء الديانات وغير الديانات ايضا ممن كان ينذر نفسه للبحث في القضايا العلمية ويعيش ان يتوصل الى نتيجة ويشعر بالبهجة والسرور من الوصول الى نتائج علمية هذا معناه ان هناك في داخل نفس الانسانية نزوعا ورغبة فطرية عميقة نحو المعرفة بشكل عام وليس فقط لاجل القضايا المادية لاجل قضايا السلطة والنفوذ والمال والجاه وما شابه ذلك لكن اول قضية اذا فتشنا في داخل الفطرة الانسانية وحصرنا في داخل النفس البشرية لوجدنا اول قضية برزت فيها هذه الحاجة الفطرية عند الانسان للمعرفة كان ما يسمى بسؤال البدايات والنهايات نسميه بحسب المصطلح المعاصر سؤال البدايات والنهايات ما معنى سؤال الولايات؟ اي ان الانسان من الايام اي منذ ان كان تفكيره تفكيرا دينيا صرفا كان يسأل نفسه من اين انا؟ ما هو اصل هذا العالم؟ هذا سؤال البدايات الى اين نذهب؟ ما هو منتهى هذا العالم؟ سؤال النهايات فالانسان كان يسأل نفسه ما نسميه في الفلسفة بالاسئلة الكبرى من اين؟ والى اين؟ ولماذا؟ وكيف؟ فيما يتعلق بالوجود عامة اذا الانسان يملك نزوعا فطريا عميقا للمعرفة والعلم يتعالى هذا النزوع عن المصالح المادية اثنين ثانيا ان اهم موضوع شغل الانسانية منذ العصور الاولى اي منذ عصور ما قبل اختراع الخط والكتابة كان هذا السؤال من اين والى اين؟ اي سؤال البدايات وسؤال النهايات نتيجة ذلك ظهرت الفلسفة لان الفلسفة في الحقيقة استجابة محاولة للجواب عن سؤال البدايات وسؤال النهايات شوف لماذا يريد يقول؟ من ان يقول لك ان الفلسفة قرين العقل الانساني الذي يستجيب لاسئلته الاساسية النابعة من فطرته لا من الفلاسفة جاءت عند الانسان لكي تجيبه على من اين نحن؟ ولكي تجيبه على الى اين نحن؟ ولذلك يقولون بان الفلسفة موجودة قبل اليونان الفلسفة موجودة جميع البشر قبل الاذن غاية الامر ان التفكير الفلسفي القديم كان ساذجا وبسيطا من اين انا؟ الشمس خلقتني الديانات في حد نفسها اكبر دليل على ان الانسان فكر تفكيرا في البدايات والنهايات وحاول ان يضع اجوبة فقط فلسفيا نعم كانت فلسفته بدائية

لكنه حاول ان يفكر للجواب عن السؤال التالي ما هو اصل العالم؟ والى اين يذهب هذا العالم؟ ضمن هذا السياق ظهرت الفلسفة لكن الفلسفة التي نجدها بين ايدينا اليوم يعود اقدم نص مكتوب فيها الى العصر اليوناني ولا يملك البشر على المستوى الفلسفي اي معلومات مكتوبة مخطوطة موثقة ما قبل العصر اليوناني اي ما قبل جامعات اثينا وتلك الجامعات الاخرى ففي العصر اليوناني اي في القرن السادس قبل الميلاد ظهرت الجامعة في اثينا اكااديمية اثينا وبدأ التفكير الفلسفي في يظهر بشكل تدريجي طرحت اسئلة كثيرة حول المادة حول اصل الوجود حول العدد حول الرياضيات قضايا كثيرة تتعلق بالابعاد المختلفة للجانب الفلسفي وكانت الفلسفة في ذلك الحين تعني الحكمة جميع العلوم حتى ان الموسيقى كانت جزء من الفلسفة في العصر اليوناني كانت جزءا من الفلسفة ثم بعد مسيرة طويلة لفلاسفة اليونان ظهر من نسميهم بالحكماء الثلاثة سقراط افلاطون وارسطو وبلغت الفلسفة اليونانية اوجها في عصره ثم انتقل عرجل نحن لا نريد ان يدخل الان في بحث تاريخ الفلسفة طويل لكن نذكر فقط الاشارات التي اشار اليها ثم انتقل ازدهار الفلسفة من اليونان من اثينا الاسكندرية في جنوبه المتوسط في مصر وظهر في الاسكندرية ما عرف بمذاهب الاسلاطينيين جاء فلوطين وليس افلاطون جاء افلوطين صاحب الامتداد الكبير للمدرسة الاشراقية التي نحن بدأنا نعبر عنها في صيغتها المتطورة بالعرفاء جاء افلوطين في الاسكندرية التي ازدهرت وصار فيها الجامعات وصار فيها مدارس فكرية متعددة هذا الى ان صدر قرار من امبراطور الروماني عام خمسمئة وتسعة وعشرين وهنا مع الاسف تتدخل السلطة المستبدة في القضاء على العلم واوقفت جميع الجامعات في روما وفي اليونان وفي مصر وفي جميع المنطقة فتهاوت الفلسفة وتراجعت وبقي لها انصار وباحثون هنا وهناك لكن لم تظهر على شكل مدارس كبرى لم تظهر على شكل مدارس كبرى استمر الوضع متدهورا لكن ينشط قليلا ثم يرجع قليلا يمتشط قليلا ثم قليلا الى ظهور الاسلام حيث ان الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم اللذين حثا على العلم دفعا المسلمين في القرن الثاني للهجرة الى ترجمة التراث اليوناني والى ترجمة التراث الغربي الى جانب التراث الشرقي الموجود بلاد فارسية وبلاد الهند فازدهرت الفلسفة مجددا لكن هذه المرة ليس في غرب الكرة الارضية وانما في شرق الكرة الارضية وتطورت الفلسفة عند المسلمين وبدأت في البداية على شكل دراسات عقلية كلامية ثم تطور شيئا فشيئا وصارت علما قائما بنفسه وظهرت فيها مدارس واهم مدرستين في الفلسفة في العصر الاسلامي طبعها الفلسفة في العصر الاسلامي شهدت تطورا كبيرا كما سوف اما بعد مئات المسائل الفلسفية طرحها علماء المسلمين في حين الفلسفة في العصر اليوناني كانت عبارة عن مجموعة مسائل قليلة على اية حال استمر الوضع الفلسفي وظهرت مدرستان اساسيتان طبعها توجد مدارس اخرى لكن يهمن الان مدرستان اساسيتان المدرسة الاولى المعروفة بالمدرسة المشائية التي كانت تتبع مناهج ارسطو وكان على رأسها الشيخ الرئيس ابو علي ابن سينا رحمه الله تعالى هذه المدرسة المشائية بالعقل ايمانا مطلقا وجاء في مقابلها المدرسة الاشراقية التي ترجع في جذورها الى افلاطون وكانت تؤمن بالقلب وكان لديها نظرياتها الخاصة ايضا ووقعت صراعات فكرية لقرون لعدة قرون بين النزعة المشائية في التفكير والنزعة الاشراقية في التفكير ومن ابرز زعماء المدرسة الاشراقية شهاب الدين السهروردي معروف بالفيلسوف المقتول وهو من عمالقة الفكر الانساني الذي قتل اعداءا اعدمه اعدم بفتوى فقهية بحجة الزندقة والابتداع ورغم انه من العباقرة الذين تركوا كتبنا ما زالت الى اليوم لها قيمتها قيل انه استشهد بحسب الاصطلاح السياسي استشهد وعمره ثلاثة وثلاثون سنة فقط مما يشير الى كمال نبوغه الكبير الذي كان عليه مرة هذا التجاذب استمر هذا التجاذب والتصارع بين المدرسة المشائية والمدرسة الاشراقية الى ان جاء في القرن الحادي عشر الهجري صدر الدين الشيرازي المعروف بصدر المتألهين واسمه محمد بن ابراهيم الذي توفي عام الف وخمسين للهجرة صدر الدين الشيرازي اسس ما عرف فيما بعد او ما اصطلح عليه هو نفسه وان كان هو لم يكرر هذا المصطلح كثيرا ربما في كل الاسفار الاربعة استخدمه اربع خمس مرات فقط تأسيس ما عرف فيما بعد واشتهر فيما بعد بالحكمة المتعالية ويقول الشهيد مطهرة طبعها هذه وجهة نظر لان الشهيد مطهرة وعلامة طبطاء كلهم حلمة متعالية ويقول انصار الحكمة المتعالية الى يومنا هذا لان صدر الدين نجح بعد قرون من التخاصم نجح في التوفيق بين الاشراقيين والمشائين والى الازمة التي كانت قائمة بين الطرفين كما انه نجح في الجمع بين الطريقة اي المنهج الاشراق العرفاني وبين وبين الحقيقة اي المنهج اي المنهج النشائي العقلي وبين الشريعة اي المنهج الذي استخدمه المفسرون والفقهاء والمحدثون وانه ختم بذلك صراعا لذلك يقال عنه بانه جمع كل هذه واستطاع استخلاص مدرسة فلسفية توفيقية بين الاتجاهات الفكرية المتصارعة سميت بالحكمة المتعالية حتى ان كتابه الاكبر والاهم الموسوعي اسمه المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة لكن مع الاسف الشديد رغم هذا الانجاز الكبير من وجهة نظري انصار الحكمة المتعالية كالشاهد المطهري رغم هذا الانجاز الكبير الذي حققه صدر الدين الشيرازي مع ذلك لم يعرفه الغرب اطلاقا بقي هذا الرجل مجهولا في الغرب وليس في الغرب فقط مجهولا هذا الرجل عرف في

العالم الاسلامي بعد قرابة قرنين او قرن ونصف من وفاته لانه صدرت فيه هنا بعض المواقف من الفقهاء في قم فهرب الى قرية كهك ومن الضروري ان تزور مسكنه في كهك فانه موجود الى الان واستقر هناك لخمس عشرة سنة والى الف هناك كتبه الاساسية الكبرى والى الف هناك كتبه الاساسية الكبرى وتوفي وفي يوم يقال بانه نزل الى قوم فشهد شخصا في المسجد من العجزة الكبار في السن الذي يرفع يده الى سهلا بعد الصلاة ويقول اللهم العن الملا صدرا ولم تكن في تلك الايام صور استغرافية وغيرها فسعى الى جانبه الملا صدرا وقال له لماذا تلعن الملا صدرا؟ وذاك لا يعرف بدل ان يقول له لانه يقول بوحدة الوجود هو لا يعرف سمعه قال لانه يقول بوحدة واجب الوجود مع ان وحدة واجب الوجود من اصول الاسلام فاذا هجر الى ان جاء بعد ذلك من روج لفكري وبقي الفلسفة الصدراتية والفلسفة عموما محل جدل في الحوزات العلمية الشيعية فضلا عن هجران هذا الرجل في المجتمع السني باكماله لانه غير معروف الى ان جاء الامام الخميني واعاد النهضة للحكمة المتعالية وروج لها وصار لها اليوم نفوذ كبير اذا ليس فقط في الغرب انما حتى في العالم الاسلامي السني لم يكن هذا الرجل معروفا وفي العالم العربي يعني غير الايراني ايضا ما زال هذا الرجل مجهولا بل حتى في العالم الشيعي والايراني ظل هذا الرجل مجهولا نسبيا الى الامام رح الله الخميني رحمه الله تعالى باعتباره من انصار هذه المدرسة انطلقت هذه المدرسة بقوة وصار هناك مؤتمرات الى اخره في هذا المجال لكن الحكمة المتعالية في الغرب ظلت مجهولة الى حد ان الغربيين لما طالعوا الفكرة الفلسفية الإسلامية المتأخر وقعوا في اخطاء كبيرة يشير الشهيد مطهري الى اربع اخطاء هي امثلة جزئية اربع اخطاء تدل على كيف ان الغرب عندما درسوا الفكر الإسلامي وقعوا في الفادحة اول خطأ انهم كانوا يعدون الملا صدر مشائيا وهذا خطأ واضح اي شخص يقرأ الملا صدره يعرف ان الملا صدرا ليس مشائيا اين الملا صدرا وابن سينا؟ ذاك له واسلوبه وان كان ابن سينا في اه في الاشارات في اخر الاشارات اشار الى العرفان ولكنه صاحب نزعة عقلية بحتة هذا خطأ ان ابنه ان الملا صدره مشائيا من المشائين خطأ اخر وهو استاذ الملا صدره وهو استاذ الملا صدر صاحب كتاب القداسات المشهور في الفلسفة قالوا عنه بانه فيلسوف ديالكتيكي واين الميردامات من الديالكتيكي الذي طرحه فيما بعد لا علاقة لمن ده ما دياك تيتي هذه ايضا خطأ صحيح خطأ ثالث عثر عليه ايضا الشهيد المطهر يقول حتى ان كلمة الاسفار الذي هو اشهر كتاب للملا صدره ترجموه بترجمتين مرة قالوا الاسفار جمع كداد يعني الاسفار الاربعة اي الكتب الاربعة الجمع صفر وهذا خطأ فادح ومرة قالوا الاسفار الرحلات وكأن الملا صدر لديه رحلات اربع ها وفي كل رحلة كتب كتابا مثلا وهذا ايضا من الاخطاء فان الاصفار الاربعة لها قصتها الخاصة في الحكمة المتعالية هذا خطأ ثالث طبعا يريد ان يعطي اشارات سيد مطهر الى وجود اخطاء فادحة تدل على انهم ما تم غوص في العالم الغربي بفلسفة صدر المتألمين وبالحكمة ويشير اخيرا الى واحدة رابعة يقول حتى انهم كتبوا بعض الاشياء المضحكة التي تدل على انهم ما كانوا مطلعين حتى على عادات الشعوب وتقاليدها مثلا هنا في ايران عندما يأتي ويقول تعارف الان قليلة صار في الاوساط عندما يقول دماغك يعني صحتك جيدة انت بخير ها هو دماغك شاق تفسير الحرفي لها اي هل انفك شريف؟ سمين هل انفك سمين؟ فهؤلاء قالوا وبدأوا يكتبون وان من غرائب الشعب الايراني انه عندما احدهم بشخص اخر يسأله عن انفه والذهن يعني يستغربون هذه العادة فاذا حتى معرفتهم بالعادات والتقاليد وبعض الامور اللغوية كانت ضعيفة بحسب ما يشير هالشيء المضاد فاذا من خلال هذه الامثلة الاربعة البسيطة هي ان الملا صبر المشائين ان الميردامات هي الكتيكي انك تأني الاسفار بمعنى الكتب او بمعنى الرحلات ان دماغه يعني انفك كبير او ثمين هذا يدل على شيء غريب هذه امثلة يسوقها مرتضى متعب يقول ان الغرب لم يطلع اطلاعا معمقا على النتاج الفكري الشرقي وعلى رأسه الحكمة المتعالية التي اتى بها صدر الدين الشيرازي لكن هذا لا يعني ان الغرب في الفترة التي ظهر فيها صدر الدين الشيرازي ما كان يبحث بالبحث الفلسفي الغرب في فترة صدر الدين الشيرازي كان عنده بحث فلسفي في نفس الوقت الذي كان يعيش فيه صدر الدين قبله وبعده بقليل كانت اوربا قد شهدت انهيار سلسلة من النظريات العلمية واستمر الوضع لصالح المدرسة اليقينية اي مدرسة ارسطو منذ ارسطو الى عصر النهضة الى عصر النهضة الغربي الذي اعاد الشك مرة اخرى الى اوربا وصارت تشك في ابله البديهة ففي الفترة التي كان فيها صدر المتألمين يضع اسس نظرياته في الحكمة المتعالية كان رينيه دي كارت يضع اساس نظرياته لحل ازمة الشك في اوربا صحيح ان الغرب لم يكن عنده اطلاع الفلسفة المتعالية ولكن الغرب كان يعيش ازمته الخاصة وكان يعيش تطوره الفكري الخاص والفلسفي الخاص بمجيء دي كارد ثم بعد ذلك مجيء الفلاسفة الآخرين من المذاهب الحسية والتجريبية والمثالية وغيرها التي سوف نبحثها ان شاء الله تعالى بالتفصيل هنا اذا الخلاصة الان تطور الفلسفة من اثينا الى الاسكندرية ثم ضمورها بفعل قرار السلطة ثم ظهورها مجددا في العصر الاسلامي بحركة الترجمة الطريقة والحقيقة والشرعية ثم مظلومية مدرسة الحكمة المتعالية وعدم اطلاع الغرب بل الشرط عليها ومما ادى الى ان تكون

المعلومات التي يملكها الغرب عن الفلسفة المتعالية معلومات ضحلة وبسيطة جدا بسبب غياب هذه الفلسفة عن مجتمعاتهم ثم بعد ذلك الطريق الذي سلكته أوروبا في حركتها الفلسفية من عصر الشك الى ظهور ديكارز ها؟ في مدرسته الخاصة العقلية ثم بعد ذلك مجيء الفلسفة الاخرى في هذا المجال وان كان الشهيد مطهر يرى ان أوروبا بكل ما جاءت به طبعا هذه نحن هنا درسنا للشرح والتوضيح وليس درسنا للنقد قد نضطر احيانا للتعليق على ما يذكره الشهيد مطهري ولكن الاصل اننا نشرح فقط والشرح لا على التبنّي جاء شيء مطهري يعتقد كالعلامة يعتقد بان كل هذه الثورة الفلسفية الضخمة التي حصلت في أوروبا ليست سوى اثار فكرية وان أوروبا لم تستطع لاربعمائة وخمسمائة عام ان تنتج فلسفية متكاملة لفهم الوجود كما فعل الملة صبرا وغيره من الفلاسفة المسلمين اذا بقيت ضحلة ولم تنتج سوى اثار فكرية ونظريات في علم الفيزياء وعلم الرياضيات وعلم النفس بهذا الخصوص هذه هي سورة نحن الان نحن الان وصلنا الى يومنا نحن الان ما المطلوب؟ يقول الشهيد مطهري اليوم بعد هذا المشهد باكملة الذي الذي وضعناك فيه باختصار اليوم نحن امام نموذجين في مجتمع نموذج يكتب ويبحث الفلسفة بشكلها التقليدي يذهب يقرأ كتاب الشفاء ويدرس كتاب الشفاء وتراهم غارقين في كتاب الشفاء وفي كتاب التحصيل لبهمنيار مثلا وفي هذه الكتب وكتب مصير الدين الطوسي وغيرها وكأنه لا توجد متغيرات فكرية كبرى في العالم ولا توجد نظريات فلسفية جديدة في العالم هذا فريق في في مجتمعنا الاسلامي وفريق اخر ليس له من عمل سوى ترجمة الفكر وكل ما يقوله الغرب صحيح فنحن امام هذا التاريخ الفلسفي اذا جئنا الى عصرنا في مجتمعنا الاسلامي نجد فريقين فريق كانما لم يحصل شيء على الكرة الارضية ولم تعرف أوروبا هذه الهزات الفكرية سيبقى يجلس في كتب تعود الى ما قبل الف عام وفريق منبهر بالغرب فقط فقط يقوم بدراسة المسائل الغربية والفكر الغربي هو يقوم بترجمتها كتابا في كتاب يقول من هنا ظهرت اهمية كتابة مشروع جامع في الفلسفة يستطيع ان يجمع بين التراث الفلسفي لعالمنا الاسلامي وبين الحديثة الفلسفية في الغرب هذا هو الهم الاساسي الذي كان يحمله محمد باقر الصدر في العراق والذي كان يحمله العلامة سباطبائي والشهيد مرتضى مطهري في ايران الجمع ان ان نقوم بمشروع فكري يجمع بين موروثنا الفلسفي يأخذ عصارة القوة في موروثنا الفلسفي وبين الاطلاع الواسع على الفلسفة الغربية ومعرفة التطورات الفلسفية في المشهد الغربي يقول سيدنا طاهري لهذا كان هذا الكتاب كتاب اصول الفلسفة والمنهج الواقع انه كتاب ما هي خصائصه؟ يجمع بين القديم في الفلسفة والجديد؟ هذا اولا ثانيا يجمع بين الشرق والغرب لانه يبحث في الفلسفات الشرقية والغربية هذا نضيفه يجمع بين علم المعرفة وعلم الوجود كما قلنا قبل قليل المجلد الاول في علم المعرفة المجلدين اللاحقين في علم الوجود وهذه هلما نجدها في الكتب الفلسفية ان يجي كتاب فلسفي يعرض لك ويبحث لك في النظريات القديمة والجديدة الشرقية والغربية في علم المعرفة وفي علم الوجود هذه خاصية ثابتة وخاصية رابعة في هذا الكتاب مع تعليق البحث التاريخي في الفلسفة لانه من روائع هذا الكتاب انه كان الكتب الاولى في عالمنا الشيعي بالخصوص خليني اقول الشيعي والحوزوي بالخاص الذي يطالع الفلسفة ضمن سياق تاريخي الذي يطالع الفلسفة ضمن سياق تاريخي والميزة الاخيرة من وجهة نظري في هذا الكتاب ان الذي اشتغل عليه شخصين من كبار الفلاسفة العلامة والشهيد مرتضى مطهرين وان كان الشهيد مرتضى مطهري لا يرقى لمستوى العلامة في الجانب الفلسفي كما هو معروف هذا القسم الاول من الذي وضعه الشهيد مطهري لهذا الكتاب القسم الثاني مختصر انتم تعرفون اذا القسم الاول شو كان؟ اشبه بتطور تاريخي اشبه بعرض تاريخي لهذا الموقف فالشهاد مرتضى مطهري هذا الكتاب مشايخنا الكرام سوف تجدون سوف ترون مثل كتاب فلسفتنا تماما وبالمناسبة يوجد نقاط اشتراك كبيرة بين هذا الكتاب وكتاب فلسفتهم حتى انك اذا قرأتها تجد احيانا انه لا بد واحد ماخذ من الثاني ولكنه لم يأخذ احد من الثاني ان هذين الكتابين الفا في عام واحد سبحان الله يعني كتاب اصول الفلسفة والمنهج الواقعي الف تقريبا في نفس العام الذي الف فيه محمد باقر الصدر فلسفتنا يشتركون كثيرا في المناقشات حتى انك تقول هذا اكيد واحد ما اخذ من الثاني لكن سبحان الله بعد نقاط التفكير المشتركة بين الفيلسوفين طيب اذا لاحظت هذا الكتاب ولاحظت معي اخي العزيز كتاب فلسفتنا ستجد اهم العدو البدود الذي يقف في وجه وفي وجه محمد حسين وفي وجه محمد من هو؟ المادية اي الماركسية فهو اذا بحث في المدن التجريبي واذا بحث في المذهب الحسي واذا بحث في المذاهب المثالية واذا بحث في دي كارت كله اذا بحث في يمكن هو هدفه الرئيس ان بضربه لهؤلاء ان يضرب في النهاية الفلسفة الماركسية هيئة المادية البلاكتيكية لان الخصم الاساسي الذي كانت تعيشه الامة في زمان تأليف هذين الكتابين كان الماديا الكلاسيكية لم يكن ديكارت لديه احزاب ولم تكن لديان سيارات من الاحزاب ولم تكن لجون لوك احزاب ولم يكن لهيج الاحزاب في عالمنا ولا ليكانت وانما عصارة هذه المدارس اخذتها المادية الماركسية ها؟ المادية المعروفة بالمانكسية اذا النقطة المهمة جدا في هذا الموضوع ان دائما علينا ان نلاحظ كيف ان الماديين الماركسيين كانوا الهدف

الاساس للفقهاء للفلاسفة الثلاثة الصبر ومطهر من هنا نجد انه قبل ان ينهي الشهيد مرتضى مطهر مقدمته هذه بالضرورة يجب ان يغمز في قناة الماركسيين يجب ان يزورهم قليلا يضربهم ضربة هنا وضربة هنا لانه يريد ان يبين لك لان الهدف الرئيس هو المشروع المادي الذي يغزو العالم الاسلامي المد الاحمر الذي يغزو العالم الاسلامي منذ الخمسينيات الى نهاية الثمانينيات طيب اذا اردنا باطلالة سريعة كما جاء في المقدمة كما قلت مقدمة عبارة عن افكار متفرقة لكن انا حاولت ان اجعلها متناسقة اذا اردت ان ننظر في هؤلاء الماديين اي الماركسيين سنجد ان عندهم مزعومة دائما كانوا يزعمونها انهم يقولون بان كل الفلاسفة منتهيين حتى انك تكاد في كلماتهم تظن بانه لا يوجد فيلسوف الهي الفلاسفة ما قبل الحكماء الثلاثة سقراط وافلاطون وارسطوهم ماديين في تاغورس وقليدس وغدو جماعة الرياضيات ايضا ارسطو ايضا بانهم من الماديين ليس هذا ايضا المادي على طريقتهم ماركسي الفلاسفة الغربيون من ديكارت وغيرهم كلهم هذول كانوا ماديين لا يعتقدون بوجود الله تبارك لا يعتقدون بما وراء الطبيعة يقول الشهيد مرتضى مطاهي هذه المزعومة يفضحها تاريخ الفلسفة فاننا اذا نظرنا في كتب تاريخ الفلسفة سنجد انهم يقولون لك بان اقدم الفلاسفة هم من بالهرامسة نسبة الى هرمز وتقول كتب الفلسفة بان الهرامس كانوا يعتقدون بما وراء الطبيعة فكيف تقولون انتم؟ لان اقدم الكتب الفلسفية هي كتب مادية ثم الفريق الاقدم في الفلسفة الى جانب الهرامسة الملقين نسبة الى مالطا الملطيون ايضا كما تقول كتب الفلسفة كانوا يعتقدون بما وراء الطبيعة اذا هذه المزعومة التاريخية التي يريد المكسي ان يقولها لي وهو ان كل تاريخ الفلسفة او اكثر تاريخ الفلسفة هو تاريخي انا هذه مزعومة غير صحيحة نعم لم يكن كل الفلاسفة موحدون موحدين نعم هذا صحيح يضر به شيء مطهر يقول لها كان في شرك نعم هذا مؤمن اما لا يؤمنون بما وراء الطبيعة هذا غير صحيح هذا ابدأ غير صحيح لذلك يقول نعم توجد نزعات شك اما ان الفلاسفة لا يؤمنون بها غير صحيح دار وان كان يعتقد بالله تبارك وتعالى الديكار كان يعتقد بالله حتى الفلاسفة الحسينيين كثير منهم كان عندهم مثل هذا الاعتقال وبعضهم على الاقل كان عنده مثل هذا الاعتقال فغير صحيح ان تقول لابن سينا ايضا جالك تيكي وان تقول لي وان تقول لي الحكماء الثلاثة ايضا كانوا ماديين جاكيتين هذا كله غير صحيح هم كانوا يصرون على هذا دائما هذا كله فالتاريخ التاريخ الحقيقي لولادة المدرسة المادية المنكرة اطلاقا للغيب هو القرن الثاني بحسب التاريخ الذي يطرحه نقول في هذا التاريخ نعم ظهرت جماعة متفلسفة تقول بانه لا وجود في العالم الا للمادة وان الغيب وما وراء الطبيعة كل هذا هراء في هراء كما سيأتي معنا المدرسة الوضعية وغيرها وغيرها من المدارس التي طرحت في هذا المجال اما ما يزعمونه من ان كل فيلسوف يتحدث عن العلة الاولى ويتحدث عن اساس المادة ويتحدث عن المادة اذا هو فهو فيلسوف مادي؟ لا قد يتحدث عن المادة نعتقد بوجود علة ما فوق مادية هذا ليس بدليل ثم يقول يقول المادية الديالكتيكية التي هي ارقى نموذج للمادية التي جاءت مع ماركس المتوفي سنة الف وثمانمائة وثلاثة وثمانين ومع انجليز المتوسط سنة الف وثمان وخمسة وتسعين هذه الجلسة بعض الانتقادات وان ان هؤلاء وكان همهم ولذلك فلسفتهم فلسفة حزبية هاي النقطة خطيرة جدا انتبه لها هذه النقطة اثارها روجيه جارولي في كتاباته خصوصا في كتابه النزعة الحزبية في الفلسفة والعلوم بعد ان تحول من الشيوعية الى المقلب الاخر يقول بما ان هذه نقطة مهمة بما ان الماركسيين اصول عملهم حتى شخصياتهم الكبرى هم اشخاص لم يكونوا مثل الفلاسفة الذين يجلسون في بيوتهم ويتأملون وينصرفون للبحث العقلي والبحث التأملاني وانما كانوا يعيشون في واقع وكان لديهم اغراض سياسية واجتماعية وكانوا يهدفون لتغيير النظم الطبقية الموجودة في اوربا ها؟ فاذا ادى ذلك الى ان تكون فلسفتهم خادمة لمشروعهم الايديولوجي اي صارت المادية ديالكتيكية في خدمة الايديولوجيا وعندما تكون الفلسفة في خدمة الايديولوجية تكون فلسفة حزبية اي ليست فلسفة متحررة من كل القيود وانما هي فلسفة يراد لها ان تؤسس لنظريات من فلسفية تخدم المشروع التغيير في المجتمع تخدم المشروع النضالي تخدم المشروع السياسي والاجتماعي الذي كان يريده ماركس وانجليز في اوربا في ذلك الوقت اذا اولا اخذوا فتهيج ثم صاغوها لمصالحهم في حين لم يكن هي اللي مثلهم وزعموا ان هجري هو الذي اسس مدرستهم ثانيا انهم جمعوا بين النضال السياسي الاجتماعي وبين العمل الفلسفي فادى ذلك بهم طبعا هو لا يريد ان يقول نحن نطلب من يبقى في بيته لا يريد ان يلفت الى نقطة جمعوا بين النضال السياسي والاجتماعي هذه وبين البحث الفلسفي فادى ذلك بهم من حيث شعروا او لم يشعروا الى جعل الفلسفة في خدمة مشروعهم النضالي وهذا ما يجعل العلم والفلسفة المشروع الحزبي وهذا طبعا له تأثيرات خطيرة جدا كما يقول جارودي يقول بعض النظريات العلمية التي طرحت في العالم في الطب في الهندسة لم يكن لها وجود اخترعت فقط لكي يقال في المحافل الفكرية في العالم ان هذه النظرية العلمية تدعم ولم يكن هناك مختبر اكتشفها هذا طبعا تهمة يقولها جارودي في ابحاثه موجود نقاش طويل حوله هذا يكرس المفهوم الذي يطرحه في المطهر من ان الفلسفة في الفلسفة المادية صارت خادمة للمشروع النضالي وهذا امر خطير جدا النقطة الاخيرة ايضا

التي نضيفها في هذا المجال هي انهم وهذه ان شاء الله اشار اليها شيء فلسفتنا وركز عليها دائما الماركسيين يقولون الفلسفة الماركسية هي اللي هي العلم والعلم هو الفل التي لنا نحن نجمع بين العلم والفلسفة نحن المذهب الوحيد الذي يجمع بين العلم والفلسفة نحن عملة واحدة من هذه الجهة هي العيون الطبيعية ومن هذه الجهة الى الفلسفة المادية الماركسية ونحن الذين استطعنا ايجاد التوفيق مثل الملا صدنا ووفق بين المشائين والاسرائيلين نحن وفقنا بين العلم والفلسفة ولذلك يقولون بان فلسفتنا هي فلسفة العلم يقولون فلسفتنا هي فلسفة العلم وفلسفتنا هي التي تستطيع ان تأتي بنتائج يقينية حاسمة طبعاً في دراسات كثيرة انه هل تعلم هذا او لا؟ يقول ايضا هذه مزعومة كانوا يزعمونها دائماً وكأنهم الممثلون الوحيدون للعلم في العالم وان فلسفتهم هي التي العلوم الطبيعية فمن ينكرنا ينكر الطفل وينكر الهندسة وينكر الرياضيات وينكر الفلك وينكر الهيئة وينكر كل هذه العلوم الاخرى وهذا غير صحيح يقول في حين نحن سنلاحظ ان شاء الله تعالى سنلاحظ فيما بعد ان الفلسفة العقلية هي التي تعطي للعلوم شرعيتها وان العلوم هي التي تدعم الفلسفة في بعض القضايا سيأتي ان شاء الله هذا البحث العلاقة بين الفلسفة والعلوم هذا بحث مهم وسنثبت في هذا ان شاء الله تعالى ان الفلسفة بوجهها العقلي هي التي تخدم العلم وتعطيه الشرعية اما الفلسفة بوجهها المادي جلاكتيكي تجعل العلم سفسطة لذلك الصدر يقول ان الفلسفة المادية ترد وتنتهي الى السفسطة ليس لها نهاية الا استبسطت اي الانكار المطلق على اية حال على اية حال هذه كانت خلاصة موجزة لهذه المقدمة اللي هي مبعثرة حاولنا ان نرتبها الاول في تطور الفلسفة والثاني في اه رصد الماديين ثم يقول اخيراً سيد مطهري لانني سوف اعتمد في هذا الكتاب لكي اعرف بالفكر الغربي وبالفكر الماركسي بالخصوص ها سوف اعتمد على كتاب للدكتور اراني ويقول هذا الدكتور من اكبر المتخصصين بالف الغربية وبالفلسفة المادية واسلوبهم الاوضح الاساليب فلذلك هذا الكتاب المعلومات والوثائق الموجودة فيه عن الفلسفة المادية اغلبها مأخوذ من كتاب الدكتور اران ولا بأس بأن نختم بنقدا لو تسمحوا لنا بنقد فإن هذه من نقاط الضعف عندنا طبعاً الى ما قبل عشر سنوات خمس عشرة سنة ان جميع المفكرين والفلاسفة المسلمين ننسى من ضاق الصدر للعلامة الى السيد مطهر لم يطلعوا على الفلسفة الغربية بلغتها الام ولا واحد منهم لم يقرأ احد منهم كانت في الالمانية ولم يقرأ احد منهم مارس وانجليز في لغاتهم الام وانما قرأوا ترجمات او كتب كتبها انصار هؤلاء يشرحون فيها نظرياتهم وهذه اشكالية علمية تسجل على الجهود الفلسفية التي بدلها بعض العلماء الى ما قبل خمس عشرة سنة ما قبل خمس عشرة سنة صار هناك جيل جديد ظهر في الحوزات العلم يتخصصوا في الفلسفات الغربية بلغتها الام يتخصص نحن لا نقول يقلع يقل ويمكن ان تطلي ما في مشكلة لكن تتخصص تصبح يعني متخصصا في فلسفة كم؟ هذا صار الان موجود في بعض الجيل الجيل يعني الاربعيني والخمسيني يعني الذي صعد الآن مثل الجامعات الشيخ مصباح يزدي حفظه الله وغيرهم ممن يرسلون الطلبة الى الغرب فيدرسون الفلسفة الغربية في الغرب وبلغه الغرب ثم يعودون الى عالمنا الإسلامي ويبدأون بتحرير تلك الفلسفات بطريقة علمية وبطريقة نقدية في هذا الزمان كنا نعاني من هذه المشكلة طبعاً هذا لا يضر لان كثير من المعلومات الموجودة هنا صحيحة وان كان بعضها هناك من ناقش في على اية حال هذا حتى الصدر ايضا يعاني من هذه المشكلة من حيث قلة المصادر في هذا المجال هذا هو التمهيد والمقدمة التي يطرحها الشهيد الشيخ مرتضى مطهري لهذا الكتاب احببنا ان نتعرض لها وان كانت هي يعني لا ترتبط بدرجة اساسية باصل الابحاث لكن لا بأس بها اه من باب التهيئة ها لاستقبال الابحاث القادمة بعون الله بركة وتعالى تأتي ان شاء الله في الدرس القادم على بحث ما هي الفلسفة هوية الفلسفة وحقيقتها والحاجة اليها والحمد لله رب العالمين محمد ال محمد الله اليكم يعني الان حتى كل درس محدد الى اي صفحة وصلنا حتى لا يصير في اذا اردتم ان وصلنا الى صفحة ستين طبعاً في مقدمة في هذه النسخة الموجودة معي مقدمة للمترجم وهي مقدمة السيد عمار ابو رغيف نحن لم نتعرض لها ها وانما شرعنا من صفحة واحد وثلاثين الى صفحة ستين يعني ثلاثين صفحة تمثل هذه المقدمة نبدأ ان شاء الله من صفحة ثلاثة وستين المقالة الاولى ما هي الفلسفة؟ الحمد لله رب العالمين نعم لكن ليس كاملاً للشيخ عبد المنعم الخاقاني لكن حسب علمي ليس كاملاً انت اشتريت هداك؟ لا حصلت مع مجلد واحد فقط وليس كاملاً لا هذا هو الكتاب الكامل فهذه الترجمة الان لا يحضرني اذا في ترجمة اخرى كاملة غير ترجمة السيد عمار ابو رغيف التي صنعتها المؤسسة العراقية للنشر والتوز